



جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الثانية

مادة / علم نفس النمو

م. هدى نعمة حمد [h\\_hamad@tu.edu.iq](mailto:h_hamad@tu.edu.iq)

## تكملة موضوع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في النمو ثالثاً: الأقران :

على الرغم من أهمية الأسرة كحاضن يستقبل الطفل منذ مولده ويعنى به كل العناية فإنه في مرحلة متقدمة من حياته ينطلق ليستكشف العالم الخارجي من حوله ويزداد اهتمامه تباعا بالحياة الاجتماعية خارج مجال الأسرة حيث يلتقي بجماعات اللعب التي تعتبر أولى الجماعات التي يرتبط بها الطفل في حياته المبكرة مشاركا زملاءه في الخبرة العامة للعب مع الالتزام بصفة خاصة بمجموعة القواعد العامة والخضوع للقيود التي يفرضها نشاط هذه الجماعة على الفرد وتطلق على هذه الجماعة إطلاقات متعددة منها جماعة الأقران وجماعة اللعب وجماعة الرفاق وجماعة الأقران وجماعة الأصدقاء والشلة. . . ، غير أن هذه الإطلاقات المتعددة تكاد تشير إلى شيء واحد هو تلك الجماعة التي يلجأ إليها الفرد خارج إطار أسرته.

وتشكل هذه الجماعة أحد الأوساط الاجتماعية التربوية الرئيسة التي تؤثر في الفرد علي مختلف المستويات الشخصية والاجتماعية والعقلية والأكاديمية وتمثل دراستها محور لاهتمام عالم النفس والمربي وعالم الاجتماع إذ تلتقي أهدافهم حول فهم الكيفية التي تعمل بها جماعة الرفاق كوسيط من وسائط التربية والتنشئة الاجتماعية أو كعامل من عوامل التأثير في شخصية الناشئ من جهة وكناقلة لثقافة المجتمع وعامل من عوامل التغيير فيها من جهة أخرى.

وهي تلعب دورا مهما في تربية النشء وفي إكسابه كثير من الأنماط السلوكية والمعارف والاتجاهات والمهارات والقيم والتقاليد والعادات وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود أو غير مباشر للفرد.

يزداد نمو جماعة الأقران في التأثير على أعضائها مع تعقد الحياة وانشغال الأسرة بأمور أخرى تضعف من دورها التربوي ،وهي تنمي عضوها وتدربه على مطالبها وقيمها واتجاهاتها الخاصة فعن طريقها يتعرف على معانٍ كثيرة لا يستطيع ان يعرفها عن طريق الاسرة اما لأنها لا تعرفها وإما لأنها تبخل عليه بها .

تقوم جماعة الرفاق أو الأقران أو الصحبة أو الشلة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معاييرها الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر لها خارجها وهناك رفاق وأقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها وقد يؤدي ذلك الى المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك افراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين افرادها.

### آثار الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية:

1- المساعدة في النمو الجسمي عن طريق ممارسة النشاط الرياضي والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهوايات والنمو الاجتماعي عن طريق ممارسة الهوايات.

2- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير.

3- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

4- المساعدة على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.

5- تنمية اتجاهات نفسية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

6- إتاحة فرصة التجربة والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.

7- إتاحة فرصة تقليد سلوك الكبار.

8- إتاحة فرصة تحمل المسؤولية الاجتماعية.

ويحقق الاقران مهامهم عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها:

- 1- القدوة
- 2- المشاركة الاجتماعية
- 3- أنشطة اللعب
- 4- الثواب والتقبل الاجتماعي أو الرفض الاجتماعي

وهكذا يتبين أن جماعة الرفاق وسيط اجتماعي مهم ومؤثر في تحقيق النمو الاجتماعي للفرد واكتمال نضج شخصيته وإعداده للحياة في مجتمعه وصلاح هذا الوسيط ينعكس في تكوين الفرد وسلوكه بالهداية والاستقامة وفساده يقوده إلى الغواية والضلال والانحراف ومن ثم كان حرص الإسلام وتأكيد على أهمية هذا الوسيط والحث على ضرورة انتقاء الفرد لأصدقائه وجلسائه واختيارهم بعناية.

ودعا المرابين والآباء إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلى اختيار رفاقهم من الأخيار الصالحين دينا وخلقا وسلوكا حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة وأن يجنبوهم مخالطة الأشرار حتى لا يقلدوهم ويسلكوا طريقهم المعوج.

وقد جاء في صحيح البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : ((مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يهديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة)).

وفي مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل))..أي يخالط.

## رابعاً : وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام : وهي مؤسسات اجتماعية تربوية إعلامية تكون في العادة مرئية، أو مسموعة ، أو مقروءة . وتُعد هذه الوسائل على اختلاف أنواعها من أهم وأبرز الوسائط التربوية في عصرنا الحاضر، وأكثرها تأثيراً على تربية وثقافة ووعي الإنسان، إذ تقدم برامج مختلفة وثقافات متنوعة من خلال وسائلها الجماهيرية المختلفة التي منها: الإذاعة ، والتلفزيون ، والفيديو ، والصحافة، وشبكة الإنترنت، وأشرطة التسجيل السمعية ، والسينما ، والمسارح ، والمعارض ، والمتاحف ، وغيرها من الوسائل الأخرى التي تخاطب جميع الفئات ، ومختلف الاعمار ، وتدخل كل بيت، وتصل إلى كل مكان.

## وتمتاز وسائل الإعلام بما يأتي:

1- قدرتها الفائقة على جذب اهتمام الناس من مختلف الاعمار ، والثقافات ، والبيئات.

2- كما تمتاز بأن لها تأثيراً قوياً على الرأي العام في مختلف الظروف.

3- وأن تأثيرها يصل الى قطاعات عريضة من فئات المجتمع، وهذا يعني انه من المهم جدا استثمارها، والافاده منها، والعمل على تسخيرها بشتى الطرق والكيفيات لخدمه اهداف واغراض التربية الاسلامية، عن طريق التنسيق المستمر بين هذه الوسائل وغيرها من المؤسسات التربوية الاخرى في المجتمع. وعن طريق اسناد مهمه الاشراف عليها لمن تتوافر فيه الكفاءة الدينية والخلقية والعلمية والمهارية.

4- أنها سريعة الاستجابة لنشر المستحدثات في مجال العلم والمعرفة التطبيقية.

حيث ان الإعلام هو وسيلة تفاهم قائمة على تنظيم التفاعل بين الناس فيقوم الإعلام على الاتصال بواسطة اللغة اللفظية ويذكر بأن الإعلام ككل قد بدأ وتكون مع الصحافة في القرون السابقة وظهور وسائل إعلامية جديدة في القرن وسائل الإعلام المختلفة بما تنشره من معلومات وحقائق ووقائع وأفكار لتحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك ،مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح.

وهي بذلك قد مكنت كل الناس من التعرف على اشياء واماكن كثيرة قد يصعب الوصول اليها مباشرة مما يثير حماسهم ونشاطهم واهتمامهم ببعضهم وتتبع نهضاتهم.

وهي بذلك ذات تاثير قوي على الرأي العام وتكوينه وتوجيهه في القضايا المصيرية والمعاصرة والقضايا الاجتماعية والقومية المهمة.

وهي تختلف عن وسائط الثقافة الاخرى في انها تنقل الى الناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة كما انها تنقل موادا ثقافية متنوعة جدا مما يكون له اثره على تربية الاجيال ولذلك فهي في حاجة الى ان تتكامل مع وسائط التربية الاخرى في اهداف عامة مشتركة حتى لا تؤكد اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكد الاسرة او المدرسة مثلا ولذلك فمن الضروري مشاركة المجتمع في تخطيط برامجها.

تسعى وسائل الإعلام بمختلف اشكالها ومسمياتها الى تحقيق العديد من الاهداف وهي على النحو الاتي:

1- تربية الناس وتعليمهم وتوجيههم إلى إتباع الأصول والعادات والأعراف الاجتماعية.

2- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات العامة والمحافظة عليها.

3- جمع الأخبار وتفسيرها والتعليق عليها.

4- خدمة الناس عن طريق الدعاية والإعلان.

5- تتيح فرصة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.

6- الإرشاد والتوجيه وبيان المواقف والاتجاهات.

7- تنمية العلاقات الاجتماعية بين الناس.

8- التربية والتعليم بطرق هادفة وموجهة من خلال التلفزيون التربوي والإذاعة أو الصحف أوالمجلة المدرسية.

انتهت